باكستان) تحس بضغط جماهيرها المتعاطفة مع مسألة تحرير الاراضي المقدسة ، وانقاذ القدس .

ولقد كان النجاح العربي في المناورة السياسية الخارجية كاملا تقريبا لدرجة جعلت جميع الدول الافريقية تقطع علاقاتها مع اسرائيل ، وجعلت دول العالم كلها ـ باستثناء الولايات المتحده والانظمه العنصريه في افريقيا ـ تقف على الحياد او الى جانب الحق العربي ، والى جانب شرعية استعاده الاراضي المحتله بمختلف الاساليب بما في ذلك الاسلوب العسكري . ولقد كان هذا النجاح السياسي المدخل لتبدل استراتيجي ، وشرطا هاما من الشروط اللازمة للانتقال في عام ١٩٧٣ من الاستراتيجية الدفاعية الى الاستراتيجية الهجومية . ومن الطبيعي ان هذا الشرط لم يكن كافيا لوحده ، وكان لا بد من اعداد القوة المسلحة القادرة على تنفيذ هذه الاستراتيجية واحباط رد فعل العدو ، لهذا تم تدعيم القوات المسلحة المصرية والسورية وتدريبها وتعبئتها ، وتنسيق الجبهتين الشمالية والجنوبية قبل بدء العمليات الهجومية في يوم ٦ تشرين الاول .

استراتيجية المستقبل

تعتبر حالة « اللاسلم واللاحرب » وضعا ملائما لاسرائيل . ولقد افادت منه الى الحد الاقصى ، قبل ان تحطمه الجيوش العربية في الحرب الرابعة . ولقد بدا واضحا خلال مباحثات فصل القوات ، ان الاسرائيليين يعملون ما في وسعهم بغية العودة الى وضع مشابه ، يخلقون فيه حقائقهم الجديدة ، ويجبرون العالم على قبولها . ويحتل « السلام » الافضلية الثانية لدى الاسرائيليين بعد حالة « اللاسلم واللاحرب » لانهم يعرفون ان حصولهم على السلام يعني دفع ثمن هذا السلام من المكاسب التي حصلوا عليها في حرب ١٩٦٧ ، ولقد صرح الزعماء السياسيون والعسكريون الاسرائيليون ولا يزالون يصرحون بأنهم يفضلون الاحتفاظ بالمناطق على الوصول الى السلام . وكانت الفكرة السائدة في اسرائيل قبل الحرب الرابعة ان الحرب ايضا لمصلحتهم ، لانها تؤمن لهم انتصارات جديدة ، وتوسعا جديدا ، وتكريسا لمركزهم في الشرق الاوسط كدولة قوية قادرة على فرض شروطها على جيرانها .

وكانت حالة « اللاسلم واللاحرب » وضعا سيئا بالنسبة الى العرب ، وسبيلا لتفتيتهم المعنوي وفك ارتباطهم بحلفائهم السوفيات ، كما كان اي سلم غير عادل يفرض عليهم ويضطرون الى قبوله من موقع الهزيمة او عدم الانتصار ، وتضمنه الدول الكبرى ، وضعا سيئا ايضا ، لانه يعني اعترافهم بشرعية الوجود الاسرائيلي غير الشرعي ، وفك ارتباطهم بالقضية الفلسطينية . لذا دخلت الدول العربية الحرب الرابعة ، واعتبرتها النقيض العربي لحالة « اللاسلم واللاحرب » او حالة « السلم الاسرائيلي » ، وستكون الحرب الخامسة ايضا النقيض العربي لهاتين الحالتين ، والسبيل الوحيد لتحطيم الجمود في الشرق الاوسط اذا ما حاول الاسرائيليون ممارسة اللعبة التي طبقوها طوال ست سنوات .

بيد ان دراسة الحرب الرابعة اكدت بشكل قاطع ان اي صدام شامل في المنطقة سيكون محدودا في الزمان والمكان والغرض . وانه مهما كانت نتائجه الاولية ، فان الدولتين الاعظمين ستتدخلان لتعديل هذه النتائج ، وستستخدمان لذلك الضغوط السياسية والعسكرية التي اثبتت فاعليتها وقدرتها العاليتين ، وبرهنت على ان الجسور الجوية الضخمة تجعل الدول العظمى « موجودة » وقادرة على التدخل السريع بقوة كبيرة في أية بقعة من العالم ، حتى لو لم يكن لها فيه وجود عسكري مسبق .